

الدكتور يوسف القرضاوي والحضور الإعلامي

- التكوين والآثار -

Dr. Yusuf Al-Qaradawi and media presence

-Formation and impacts -

د. سمهان قصور

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)

kshomem@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/03/30

تاريخ القبول: 2023/11/29

تاريخ الارسال: 2023/08/12

ملخص:

يكتسي الإعلام أهمية قصوى لما يتّسم به من خصائص التأثير والتوعية، ومع التطور التكنولوجي الرقمي أصبح يشكل دورا محوريا في صناعة الرأي العام.

ومن أبرز رجالات الإعلام المؤثرين في هذا العصر الدكتور يوسف القرضاوي، فقد وظف كل وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لخدمة هذا الدين من كل جوانبه، حتى أصبح مدرسة في الإعلام الإسلامي. ورغم عناية الباحثين في مختلف التخصصات بجوانب التميّز لدى الشيخ القرضاوي، إلا أنّ جانباً مهماً لم يحظ بكثير اهتمام، والبحوث فيه قليلة، ألا وهو الجانب الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي، فحضوره الإعلامي المؤثر والمتفرد لم يبلغه أحد من علماء الإسلام في زمانه. ومن أجل إبراز دوره في التأثير في الرأي العام العالمي والإقليمي من خلال ظهوره الإعلامي القوي، اعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث توصلت إلى أهم النتائج التي أظهرت أن القرضاوي له السبق في الظهور الإعلامي حتى أصبح مدرسة في الإعلام الإسلامي، ولقد تعددت وسائل ظهوره وتنوعت مجالات تأثيره في أجيال كثيرة عبر العالم، وهذه الورقة البحثية تسهم في الوقوف على أساسيات الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي، وبيان عوامل وأساليب تفوقه بما حباه الله من علم موسوعي و كاريزما قوية وما اكتسبه من مهارات الإلقاء وفنون التواصل.

الكلمات المفتاحية: القرضاوي؛ الظهور؛ الإعلام؛ آثار الظهور.

Abstract:

Media plays a crucial role in shaping public opinion and awareness, and with the advancements in digital technology, it has become central to the public discourse. This research focuses on one of the most influential figures in the media landscape, Dr. Yousuf Al-Qaradawi, who utilized both traditional and new media channels to serve his religious cause comprehensively, thus becoming a prominent figure in Islamic media. While scholars from various disciplines have extensively studied Al-Qaradawi's outstanding qualities, little attention has been given to his media presence, which was unique and unparalleled among Islamic scholars of his time. This study aims to highlight his impact on the global and regional public opinion through his strong media presence. Employing an inductive and analytical approach, the research reveals significant findings that demonstrate Al-Qaradawi's pioneering role in Islamic media and the diverse realms of his influence across generations worldwide. This research paper contributes to understanding the foundational aspects of Al-Qaradawi's media presence, including his exceptional knowledge, strong charisma, eloquence, and communication skills.

Keywords: Al-Qaradawi; presence; media; impact of presence.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أما بعد:

بات للإعلام دور لا يستهان به في تكوين الأفكار وتوجيه الرأي العام، بل وأضحى اليوم يشكل قوة ضغط نظرا لما يملكه من قدرات هائلة في التأثير، وإدراكا من الشيخ القرضاوي بهذه الأهمية وحاجة الدعوة الإسلامية إلى تنوع قنواتها استخدم الشيخ كل الوسائل الإعلامية التي أتاحت له التقليدية منها والجديدة، وبها وصل إلى قلوب الملايين وبلغت شهرته الآفاق.

إن الظهور الإعلامي للشيخ القرضاوي وفر له مجالا فسيحا للدعوة والتأثير، حتى عدّ من الأوائل المؤثرين في العالم، وهذا بما تميزت به شخصيته من كاريزما وصفات، وما آتسم به خطابه من خصائص ومواصفات.

الإشكالية:

1. ما السياقات والعوامل التي أسهمت في الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي؟
2. ما أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها الشيخ القرضاوي لإيصال أفكاره؟
3. ما آثار الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي على المستوى العالمي والإقليمي؟

فرضيات البحث:

- 1- كان الشيخ القرضاوي من العلماء الذين كان لهم السبق في الظهور الإعلامي البارز، بما امتلكه من قدرات وصفات.
- 2- اعتبر القرضاوي وسائل الإعلام مجالا فسيحا لتوجيه الجماهير وتثقيفها وترشيد الدعوة، وكان لهذا الظهور الأثر البالغ على الرأي العام المحلي والدولي.

أهداف البحث:

1. بيان جهود الشيخ القرضاوي في الدعوة إلى الله، واستخدامه الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة.
2. الكشف عن أساليب خطاب الشيخ في وسائل الإعلام الحديثة.
3. إبراز أثر وسائل الإعلام الجديدة في نشر رسالة الإسلام من خلال الظهور الإعلامي للشيخ القرضاوي.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي لمناسبتها طبيعة البحث.

خطة البحث:

- أولا: روافد التكوين الإعلامي لدى الشيخ يوسف القرضاوي
ثانيا: الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي
ثالثا: أساسيات الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي
رابعا: أثر الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي
الخاتمة وفيها نتائج البحث والتوصيات
قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: روافد التكوين الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي:

1. الدين:

كان الدين الرافد الأول في تشكيل شخصية الدكتور يوسف القرضاوي، حيث كان الدين محور الحياة في قريته، وكان الموجه الأول لتفكير الناس، والمصدر الأساسي لتثقيفهم، والمؤثر الأول في سلوكياتهم. فالناس في قرية الشيخ القرضاوي مخلوطين ومعجونين في الدين.¹

وكان تأثير الدين في حياة الشيخ من خلال:

أ/ القرآن الكريم:

فأهل قرية الشيخ كانوا يعتقدون أن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن كل يوم يكون كالبيت الخراب.²

والمتمأمل في حياة الشيخ القرضاوي منذ البداية يدرك مدى تأثير القرآن الكريم فيه وعياً وسعياً وإدراكاً، ولقد سمعت منه مرات كثيرة كيف كان أثر القرآن الكريم عليه صبيّاً وشيخاً.³

والحق أنك تجد الآيات تجري على فم الشيخ وكتاباته مثل جريان الماء العذب الزلال.⁴

والمتمتع للقاءاته الإعلامية يلحظ بوضوح كثافة حضور النص القرآني، والمتمأمل في لغة الشيخ وخطاباته الإعلامية (المريئة والمسموعة وحتى المكتوبة) يلحظ كذلك تأثر الشيخ بالقرآن أسلوباً وجملاً قصيرة ومفردات.

¹ يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، ملامح سيرة ومسيرة، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 1423هـ، 2002م، 1427هـ، 2006م)، ج1، ص21.

² المرجع نفسه، ج1، ص44.

³ رمضان خميس الغريب، الإمام القرضاوي وأثر علم السنن الربانية بين التأصيل والتنزيل، العلامة يوسف القرضاوي، ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، التسعينية، (اسطنبول: الدار الشامية تركيا، ط1، 1438هـ، 2017م)، ج3، ص16.

⁴ صلاح الدين سلطان، التكوين العلمي والفكري للقرضاوي، (الولايات المتحدة الأمريكية: سلطان للنشر، ط1، 1429هـ، 2008م)، ص23.

ب/ المسجد:

كان المسجد أعظم مصدر للثقافة في قرية الشيخ يوسف القرضاوي، وأهم شخصية هي شخصية عالم الدين.¹ ولذلك نجد الشيخ القرضاوي كان شديد التأثر بأئمة مساجد القرية ومنهم حامد زويل وعبد المطلب البتة.

2. الشخصيات التي تأثر بها الشيخ القرضاوي:

• أحمد القرضاوي: عمه الذي كفله، فقد أعجب الشيخ بتدين عمه وتمسكه بدينه حيث كان يصلي الصلوات حتى الفجر في المسجد، وكان حكيماً عاقلاً، محترماً بين الناس.² فكان عمه خير قدوة في دينه وأخلاقه.

• الشيخ حامد أبو زويل: يذكر الشيخ القرضاوي شيخه الذي حفظه القرآن أنه من حفاظ القرآن المحترمين، عزيز النفس، محتفظ بكرامته، يصلي الصلوات الخمس في المسجد، وكثيراً ما يؤم الناس إذا تغيب الإمام.³

• الشيخ عبد المطلب البتة: يقول الشيخ القرضاوي: "كان الشيخ عبد المطلب البتة مثلاً حياً للعالم القوي في عمله القوي في روحه الحريص على أداء رسالته⁴ ونفع أهل قريته بعلمه، وأشهد أنني انتفعت بالشيخ البتة، ولازمت دروسه، وبعض النصوص كدت أحفظها".⁵

• الشيخ البهي الخولي: وهو أحد أهم شيوخ القرضاوي بل وأبرزهم وأكثرهم تأثيراً فيه، في الجانب العلمي والروحي. وكان البهي الخولي عالماً معروفاً له مؤلفات في غاية الأهمية في الفكر الإسلامي.⁶

¹ يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، مرجع سابق، ج1، ص 22

² المرجع نفسه، ج1 ص80 بتصرف

³ المرجع نفسه، ج1 ص121 بتصرف

⁴ المرجع نفسه، ج1، ص26

⁵ المرجع نفسه.

⁶ عصام تليمة، ماذا قال البهي الخولي للقرضاوي، مقالات، الجزيرة مباشر، 12 تاريخ النشر/2022/11، استرجع بتاريخ: 2023/5/8، <https://www.mubasher.aljazeera.net>

كما كان المهري يقدم للشيخ القرضاوي توصيات تفتح له طرائق للعمل والدعوة، مثل التوصية عليه عند الشيخ عبد المنعم النمر ليعمل معه في مشيخة الأزهر.¹

• الشيخ حسن البنا: كان للشيخ حسن البنا تأثير كبير في حياة الشيخ القرضاوي منذ لقيه في طنطا وهو في السنة الأولى في المعهد الديني، فكان يحرص دومًا على اللقاء بالبنا لشدة تعلقه به تعلق المرید بالشيخ.²

• الشيخ أبو الحسن الندوي: زار مصر في يناير 1951م والتقى به الشيخ القرضاوي وقد تأثر بفكره، وقد قام الشيخ القرضاوي بتأليف كتاب عن الشيخ تحت عنوان " الشيخ الندوي كما عرفته " كان واضحًا فيه تأثر الشيخ بفكر الندوي.³

• الشيخ محمد الغزالي: وقد عرفه في معتقل الطور وعرفه بعد المعتقل وعائشه وصاحبه في السفر والحضر سنين طويلة وقد تأثر به في الدعوة وإخلاصه وغيرته على الإسلام.⁴ وهناك شخصيات أخرى تأثر بهم الشيخ القرضاوي لا يسع المجال لذكرها في هذه الورقة البحثية.

3. الكتابة والتأليف:

كان الشيخ رحمه الله قد عُرف بأناشيده وأشعاره وتأليفه.

فأول كتاب صدر له هو كتاب "الحلال والحرام في الإسلام" سنة 1960م وقد انتشر انتشارا منقطع النظير في العالم العربي والإسلامي، ونوه به كثير من العلماء المرموقين حتى قال الأستاذ الكبير مصطفى الزرقا: "إن اقتناء هذا الكتاب واجب على كل أسرة" وقد طُبع الكتاب أكثر من أربعين مرة في عدة دول عربية وغربية.

كما ترجم الكتاب إلى الإنجليزية والألمانية والفارسية والتركية والماليزية والإندونيسية والإسبانية والصينية والسواحلية وغيرها .

¹ صلاح الدين سلطان، التكوين العلمي والفكري للقرضاوي، ص 33.

² يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، ج 1، ص 28

³ يوسف القرضاوي، أبو الحسن الندوي كما عرفته، موقع القرضاوي، استرجع بتاريخ: 2023/3/4.

<https://www.Al-qaradawi.Net/node/5036>

⁴ يوسف القرضاوي يرثي الشيخ الغزالي في ذكراه، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/11/3، استرجع بتاريخ: 2023/3/4.

أما كتاب فقه الزكاة، طُبع سنة 1970م وقد ذكر المختصون أنه لم يؤلف مثله في موضوعه في التراث الإسلامي. وقد ترجم إلى الإنجليزية والأوردية والتركية والإندونيسية وغيرها.¹

4. العمل الدعوي:

لقد أكسبت الشيخ القرضاوي ممارسة الدعوة تكويننا مكنه من الحضور في وسائل الإعلام خاصة السمعية البصرية، حيث أن الشيخ دخل معترك الدعوة مبكرا منذ كان طالبا في القسم الابتدائي من معهد طانطا الثانوي وعمره حوالي ستة عشر سنة، حتى شَرَقَ وغرَّب حول العالم كله.²

وقد مكنه نبوغه وتفوقه في الدراسة الأزهرية على أن يفرض نفسه في الصفوف الأولى للدعوة.

فقبل ظهوره في الإعلام الحديث عرف الناس القرضاوي داعيا إلى الله فأرأوا فيه داعيا إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.³

ثانيا: الظهور الإعلامي لدى سماحة الشيخ يوسف القرضاوي

حرص الشيخ القرضاوي على استخدام كل الوسائل الإعلامية والوسائط الحديثة وذلك لقوة تأثير الإعلام في الجمهور، وهو ما أكده في قوله: "إذا كانت المدرسة لها تأثيرها الكبير على التلاميذ فإن الإعلام هو مدرسة الجماهير ومعلم الكبار"⁴ واعتبر الشيخ القرضاوي القلم الذي جاء ذكره في القرآن الكريم وأقسم الله به تنويها بشأنه، يتمثل في المطبعة والكمبيوتر والأنترنت، وتزداد أهمية الإعلام ولاسيما بعد عصر التلفاز الذي دخل كل بيت وعم المدن والقرى وأمسى يؤثر بالصوت والصورة، بل ورأينا تأثيره على الصغير قبل الكبير، وعلى الأمي قبل المتعلم، وعلى القروي قبل ابن المدينة.⁵

¹ السيرة الذاتية، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 2017/12/12، استرجع بتاريخ: 2023/3/3

² المرجع نفسه

³ عاشور بوقلقولة، "الإمام يوسف القرضاوي فقيه المفكرين ومفكر الفقهاء، نظرات في فقهه المقاصدي"، موسوعة الإقتصاد والتمويل، تاريخ النشر 2009/11/8، استرجع بتاريخ: 2023/5/10، <http://iefpedia.com/arab>

⁴ يوسف القرضاوي، "لغتنا الجميلة والإعلام"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 2022/12/17، استرجع بتاريخ: 2023/3/3.

⁵ المرجع نفسه.

حاول القرضاوي ان يستجيب لكل احتياجات الامة، فاستخدم كل الميادين والمنابر. وقد قسّمت المنابر التي اعتلاها وخاض تجربتها: تقليدية وحديثة.

1. المرحلة الأولى: الإعلام التقليدي: وأهم المنابر الإعلامية التقليدية التي اعتلاها الشيخ: أ/ الخطابة:

كان اشتغال الشيخ القرضاوي بالخطابة في سن مبكرة حيث اعتلى المنبر، وهو ابن سبعة عشرة عامًا وكان يلقي الخطبة ارتجالاً، حتى صار القرضاوي شيخاً وخطيباً مفوهاً¹. ولم تقتصر شهرة خطبه على مصر أو قطر بل امتدت إلى أقطار أخرى كثيرة، حيث كان التلفزيون القطري يبث خطبه المسجدية يوم الجمعة على الهواء مباشرة، وهو ما زاد انتشارها العالمي، وزاد ظهور القرضاوي الإعلامي.

وقد ألقى الشيخ رحمه الله عدداً من خطب الجمعة في بعض مساجد الجزائر، وقد حكى في مذكراته عن الحشود الغفيرة التي كانت تشهدها تلك المساجد.² وما كان هذا الإقبال على الشيخ واشتهاره بين الناس إلا لما تميّزت به خطبه من أصالة ومعاصرة ومقدرة فائقة على جلب مستمعيه. وبما حباه الله من مهارات وقدرات كقوة صوته وفصاحة لسانه مع حسن أدائه وصدق تعبيره وتمييز أسلوبه في عرض خطبه.

ب/ المناظرة:

استخدم المتقدمون والمتأخرون من هذه الأمة أسلوب المناظرة لما فيه من إظهار الحق وكشف الباطل.

يقول ابن تيمية: "من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابره لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفي بموجب العلم والإيمان."³ وقد قام الشيخ القرضاوي بهذا الواجب وأقام الحجة على بعض المعادين للدين الإسلامي.

¹ مكتبة القرضاوي، خطب الشيخ القرضاوي، الجزء السابع، موقع القرضاوي، تاريخ الاسترجاع: 2023/5/11.

² سيرة ومسيرة، محاضرات ولقاءات في الجزائر، تاريخ النشر 2019/5/16، استرجع بتاريخ: 2023/5/16 المرجع نفسه.

³ أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة، (الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام 1425هـ/2004م)، ج 20، ص 164-165.

ومن أهم هذه المناظرات:

مناظرة "الإسلام والعلمانية": خاضها الشيخ القرضاوي والشيخ محمد الغزالي في مواجهة زعيم دعاة العلمانيين الدكتور فؤاد زكريا وذلك سنة 1985م بدار الحكمة بمصر. يقول القرضاوي في هذا الصدد: "وكانت الجماهير متجاوبة معي كل التجاوب لسلامة منطقي وقوة حجتي، ووضوح عباراتي، لا لأي اعتبار آخر، وقد شهد أهل الرأي والفكر الحاضرون بذلك"¹.

مناظرة "الشيعة والسنة": وقد قابل الشيخ القرضاوي في هذه المناظرة علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية الإيرانية وذلك سنة 2007م عبر قناة الجزيرة الفضائية.²

مناظرة "الدين والعلمانية": خاضها الشيخ يوسف القرضاوي مع المفكر السوري صادق جلال العظم عبر قناة الجزيرة الفضائية سنة 1996م دافع فيها الشيخ عن الإسلام وعن نظرية الحكم في الإسلام.³

ج/ المحاضرات:

كان الشيخ القرضاوي من المكثرين في إلقاء المحاضرات ويعسر إحصاء محاضرات الشيخ القرضاوي، فقد ألقى الدكتور محاضرات بدعوة من الجامعات العربية والإسلامية، أو من خلال دعوات من وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والتربية والإعلام والثقافة والصحة والداخلية والثانويات والمدارس والجامعات الدينية والأنندية الثقافية والنقابات المهنية ومراكز الدعوة والتوجيه في عدد من الأقطار.⁴

¹ سيرة ومسيرة، (153) مناظرة دار الحكمة في القاهرة بين الإسلاميين والعلمانيين، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2023/8/19، استرجع بتاريخ: 2023/5/6.

² مناظرة بين الشيخ يوسف القرضاوي والرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني، القناة الرسمية لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/1/12، استرجع بتاريخ: 2023/2/27.

<http://www.youtube.com/@user-iz50R8Km7i>

³ الدين والعلمانية، الاتجاه المعاكس، الشيخ يوسف القرضاوي والعلماني جلال العظم، قناة القرضاوي، تاريخ النشر: 2016/01/04، استرجع بتاريخ: 2023/5/6.

⁴ السيرة الذاتية، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/12/12، استرجع بتاريخ: 2023/3/2، بتصرف

د/ المؤتمرات والندوات:

لا يكاد يُعقد مؤتمر أو ملتقى أو ندوة أو حلقة حول الفكر الإسلامي أو الدعوة الإسلامية إلا ويُدعى إليها الدكتور القرضاوي، ومن هذه المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر:

- المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي تحت رعاية جلاله الملك عبد العزيز بمكة المكرمة.
- مهرجان ندوة العلماء بـ "لكهنو _ الهند"¹.
- ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تنعقد في الجزائر سنوات الثمانينيات في القرن الماضي.

ه/ الصحف والمجلات:

كان نشاط الشيخ القرضاوي في الإعلام المقروء كثيفا بنشر المقالات والبحوث في مختلف المجالات الإسلامية، كما التقى بكثير من رجالات الإعلام والصحافة من عرب وعجم. وقد جُمعت هذه الحوارات في كتاب "قضايا معاصرة على بساط البحث" وكتاب "حوارات ولقاءات حول الإسلام والعصر" في جزأين، وكتاب "نحن والغرب أسئلة شائكة وأجوبة حاسمة"².

أما عن أهم المجلات والجرائد التي نشر فيها:

- مجلة حضارة الإسلام(دمشق)
- مجلة الأزهر
- المجتمع العربي (الكويت).
- الشهاب (بيروت)
- البحث الاسلامي (الهند)
- الدعوة (الرياض).
- الأمة (قطر).
- منارة الإسلام (أبو ظبي).
- المسلم المعاصر (بيروت). وغيرها كثير.

¹ السيرة الذاتية، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 2017/12/12، استرجع بتاريخ:2023/3/2، بتصرف

² المرجع نفسه، بتصرف.

إلى جانب النشر في الصحف الأسبوعية واليومية في عدد من الأقطار التي نشرت له مقالات أو فتاوى أو لقاءات يجيب فيها على الأسئلة حول العقيدة والشريعة والحضارة، وقد ساهمت هذه المنشورات في شهرته وذيوع صيته.¹

و/الإذاعة:

عندما أنشئت إذاعة قطر سنة 1970م ابتداءً معها الشيخ القرضاوي بإعداد برنامج "نور وهداية" للإجابة عن أسئلة الناس ورسائلهم. وقد استمر هذا البرنامج حوالي تسعة عشر عامًا.² وبرامج أخرى منها: "حديث الغروب" بث في شهر رمضان الكريم، ودام هذا خمس سنوات.

كما تبث الإذاعة يوميًا في شهر رمضان صلاة التراويح على الهواء مباشرة، والدرس الذي يقدمه الشيخ القرضاوي في جلسة الاستراحة، يفسر فيها آية أو موعظة أو إجابة عن استفسارات المصلين المختلفة، وأحاديث أخرى إذاعية غير محصورة تذاع في المناسبات وغيرها.³

ز/التلفزيون:

اتخذ الشيخ القرضاوي من التلفزيون منبرًا للدعوة. ومع بداية بث التلفزيون القطري في سبعينيات القرن الماضي، كان للشيخ برنامج بعنوان "هدى الإسلام"، وكان البرنامج مليئًا بالجوانب التربوية والاجتماعية والحديث العاطفي الصادر من قلب العالم العربي، ولم تكن كلماته وفتاواه مجرد فتاوى فقهية جافة.⁴ كما كان له:

-برنامج "مشكاة النبوة" يبث يوميًا في رمضان يتناول فيه القرضاوي بالشرح الحديث النبوي ودام عدة سنوات.

- "في رحاب القرآن" برنامج يومي يتناول فيه تفسير آية أو آيتين.

- "اسألوا أهل الذكر" برنامج مباشر يجيب فيه الشيخ عن أسئلة المشاهدين.

¹ السيرة الذاتية، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 2017/12/12، استرجع بتاريخ: 2023/3/2، بتصرف

² سيرة ومسيرة، (97) السنة الدراسية (1970-1979)، موقع القرضاوي، استرجع بتاريخ: 2023/5/5.

³ خليفه بن جاسم، عجلان الكواري، العلامة الشيخ يوسف القرضاوي في قطر بمناسبة بلوغه التسعين، التسعينيات، ج4، ص475-476.

⁴ أحمد أبو بكر المصلح، "ذكريات مع عالم"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 2023/1/31، استرجع بتاريخ: 2023/3/2.

- "تأملات في سورة القرآن" برنامج مباشر موضوعه تفسير آي القرآن الكريم كما يجيب الشيخ عن أسئلة المشاهدين.

- حوار في قضية: برنامج يتناول فيه القضايا الفكرية والسياسية وغيرها.

- مراجعات: برنامج تبث حلقاته على قناة الحوار الفضائية.

- برنامج فقه الحياة: تبث حلقاته على قناة "أنا"

- برنامج عفو التجربة: تبث حلقاته على قناة دليل السعودية.

- برنامج سيرة ومسيرة: تبث حلقاته على تلفزيون مصر.

- برنامج الملتقى: على قناة اقرأ الفضائية.¹

كما كان التلفزيون القطري (الفضائية) يبث على الهواء مباشرة كل جمعة خطبة الشيخ القرضاوي في جامع عمر بن الخطاب بالدوحة.

المرحلة الثانية: ظهور الأنترنت والفضائيات

أ/ فضائية قناة الجزيرة القطرية:

برنامج "الشريعة والحياة":

هذا البرنامج الأسبوعي والذي كان يذاع على الهواء مباشرة منذ انطلاق قناة الجزيرة الفضائية سنة 1996م، كان البرنامج خطوة غير مسبوقة في تاريخ الإعلام الإسلامي والإعلام العربي.

وكان ظهور الشيخ على شاشة الجزيرة بمثابة نقلة فاصلة فيما يسمى إعلام الفكر الإسلامي²

ويمكن اعتبار هذا البرنامج منبرا إعلاميا فريدا عرّف النَّاسَ بمختلف أجناسهم ومشاربهم وعقائدهم بصورة الإسلام الناصعة المبرّأة من كل زيف أو تحريف.

ولقد أزال برنامج "الشريعة والحياة" الذي قدمه الشيخ على مدى أعوام عديدة كثيرا من اللبس الذي كان يلفُّ عددا من القضايا في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.³

¹ أنظر: موقع القرضاوي- قناة القرضاوي.

² أحمد الشيخ، "شيخنا العلامة يوسف القرضاوي"، التسعينية، ج3، ص236

³ علي الصلابي، "تعزية الأمة الإسلامية بوفاة العلامة القرضاوي وشيء من سيرته"، مقالات، تاريخ النشر 2022/09/26، موقع

تيرك برس، استرجع بتاريخ: 16 ماي 2023 <http://www.turkpress.com>

ولعديد الأسباب والعوامل حظي البرنامج بمتابعة واسعة، واستقطب جمهوراً عريضاً، وقد تبين من الحلقات الأولى أن البرنامج حقق الهدف المرجو منه، وحاز شعبية واسعة سواء في بلدان الوطن العربي أو بين الناطقين بالعربية في بلاد الغرب.¹ بل وكانت هناك شرائح واسعة لا يستهان بها من النصارى ومن اليهود من الناطقين بالعربية ممن كانوا يتابعون البرنامج في اهتمام ورضا.²

وظل برنامج "الشريعة والحياة" الأكثر مشاهدة بين برامج قناة الجزيرة³، لما اتسم به الشيخ القرضاوي من جرأة في طرح المواضيع وعمق تناولها ودقة تحليلها، وفي قدرات الشيخ الفائقة وطريقته الماهرة ومهاراته الإعلامية الفذة وإمامه الكبير في عرض القضايا الشائكة والمعقدة ومناقشتها، وهذا ما جعله هو والبرنامج يتصدران المشهد الإعلامي محلياً وإقليمياً.

-أهم ما ميّز برنامج "الشريعة والحياة".

- حاول القرضاوي رحمه الله إيجاد رؤية إسلامية معاصرة لقضايا الأمة، فقدم البرنامج على أن الإسلام هو الحل لكل مشكلة بمفاهيم عصرية واضحة وسهلة قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان.⁴
- أظهر القرضاوي في برنامجه الإسلام الشامل، وأنه كتلة واحدة، فناقش فيه القضايا الدينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية⁵ ومواضيع سكت عنها الإعلام الإسلامي.

¹ أحمد الشيخ، شيخنا العلامة يوسف القرضاوي، ج1 ص236

² نوال السباعي، مع الشريعة والحياة، التسعينية، ج3، ص 258

³ أحمد الشيخ، شيخنا العلامة يوسف القرضاوي ج3 ص236

⁴ نوال السباعي، مع الشريعة والحياة، التسعينية، ج3، ص 258.

⁵ شاهد بعض حلقات الشريعة والحياة، على قناة القرضاوي منها:

- المرأة المسلمة وتولي منصب القضاء تاريخ البث 1998، استرجعت بتاريخ: 2023/5/10.

- الرياضة في الإسلام، الشريعة والحياة، تاريخ البث 2000، قناة فضيلة 2010/2/10، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

- رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، تاريخ البث 2005/06/12، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

- صورة المسلمين في السينما الأمريكية، تاريخ البث 1998 استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

- التطبيع مع إسرائيل وعلم الإسلام فيه، تاريخ البث 2002 استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

- الإسلام والديمقراطية، الشريعة والحياة، تاريخ البث 2004، 2020/08/15 استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

ب/الإعلام الرقمي:

أدرك الشيخ القرضاوي رحمه الله دور الإعلام الشبكي الحيّ في تسهيل التفاعل والتواصل الاجتماعي وسرعته، فلم يقتصر جهده على المنابر التقليدية والفضائيات، وإنما راهن على الإعلام الجديد فاعتبر الشيخ الدعوة عبر هذه الوسائط، جهاد العصر¹. وأشار إلى أهمية وخطورة شبكة الانترنت بقوله: "وهذه الشبكة العنكبوتية الجبارة التي هيئها الله للناس تُستخدم في الخير وتُستخدم في الشرّ، نحن نستخدمها ونوظفها في خدمة الحق والدعوة إلى الخير."² وقد ظهر الشيخ في عدة حسابات على المنصات الرقمية الآتية:

- موقع إسلام أون لاين، <https://www.islamonline.net>: وهو الموقع الأشهر في العالم ومن أكثر المواقع زيارة عربياً، شكلت له هيئة علمية من كبار العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي.³ وحرصاً منه على الاستخدام الأمثل لهذا الموقع، اعتبر العمل فيه من أهم ميادين الفكر والدعوة والإعلام بقوله: "وجهادنا في هذه المؤسسة هو الجهاد المطلوب والمنشود ليوثنا ولعالمنا"⁴.

- الموقع الرسمي للشيخ يوسف القرضاوي، <https://www.al-qaradawi.net>: أنشأ الشيخ هذا الموقع الخاص به لجمع أعماله فيه ولمساعدة الآخرين للوصول إلى أفكاره والتعرف عليه بشكل أسرع وأوضح.

الفايسبوك: <http://www.facebook.com/alqaradawy>

تويتر: <http://twitter.com/alqaradawy>

ساند كلاود: <https://soundcloud.com/alqaradawy>

القناة الرسمية على اليوتيوب: <http://www.youtube.com/@user-iz50R8Km7i>

في ضوء ما سبق يمكن القول: أن الشيخ القرضاوي كان يستخدم كل المنابر الإعلامية التقليدية والحديثة جنباً إلى جنب.

¹ يوسف القرضاوي، دور الانترنت كوسيلة للدعوة، الشريعة والحياة، تاريخ البث 1999 استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

² يوسف القرضاوي، "إسلام أون لاين" أسس على التقوى من أول يوم، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/3/15، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

³ العلامة يوسف القرضاوي، موقع الجزيرة، 2022/11/5، استرجع بتاريخ: 2023/04/16. <https://www.eljazerra.net>

⁴ يوسف القرضاوي، "إسلام أون لاين" أسس على التقوى، موقع القرضاوي.

- شكل برنامج "الشريعة والحياة" وموقعه الشخصي على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في ظهوره الإعلامي حيث أصبح وجهها تلفزيونيا بارزا أوصل أفكاره إلى أكبر شريحة في العالم.

- في الإعلام التقليدي، كان اهتمام الشيخ بالوعظ والإرشاد، ومع التطور الإعلامي التقني تحول تركيزه على الإسلام الشامل، وتوضيح مواقفه من القضايا السياسية والاجتماعية الواقعة في العالم¹ إضافة إلى الوعظ والتأثير.

ثالثا: أساسيات الظهور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي

نجاح الشيخ القرضاوي إعلاميا ووصله إلى الملايين لم يكن وليد الصدفة، وإنما ثمة عوامل كثيرة، منها ما امتلكه من مهارات وقدرات على التأثير في الآخرين.

وحسب المختصين في العلوم الإعلام والاتصال فإن على مقدم البرامج أن يتميز بشيئين رئيسيين: الأول مرتبط بعطاء الخالق للإنسان من قبول وصوت وجسم سليم، أما الأمر الثاني فهو مرتبط بتنمية مهارات الشخص من خلال التدريبات الصوتية على الإلقاء والأداء والتدريبات الحركية اللازمة².

والشيخ رحمه الله حباه الله بمميزات وقدرات على التأثير في الآخرين، إضافة إلى ما اكتسبه من مهارات لازمة سمحت له بالظهور الإعلامي والنجاح فيه، فلو طبقنا أسس الحديث المثالي كما وصفتها المدارس الغربية المتخصصة في فن التعامل مع وسائل الإعلام لوجدنا أن فضيلة الشيخ يطبقها بحذافيرها مع أنه لم ينتسب يوماً إلى كلية أو مؤسسة تدرس فن التواصل³.

ويمكن إجمال تلك الأسس فيما يأتي:

¹ راجع بعض فتاواه حول الربيع العربي، ومشاركة العسكريين المسلمين في الجيش الأمريكي بأفغانستان، الشريعة والحياة، قناة الجزيرة. انظر: - يوسف القرضاوي، "الربيع العربي نادى بمبادئ الإسلام، موقع القرضاوي"، تاريخ النشر 2017/1/21، استرجع بتاريخ: 2023/4/16. معتر الخطيب، "القرضاوي والتأسيس لثقافة سياسية تحريرية"، موقع الجزيرة، تاريخ النشر 2022/1/11، استرجع بتاريخ: 2023/4/16.

² محمد الطوبجي، مهارات مقدم البرامج الكاريزما. الصوت. الجسد. القاهرة، (العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م)، ص 7.

³ فيصل القاسم، "القرضاوي أستاذ في الإعلام"، التسعينية، ج3، ص 247.

أ. الثقافة الموسوعية للشيخ القرضاوي رحمه الله:

إن الظهور الإعلامي تلزمه قوة المضمون وهذا لا يتأتى إلا لشخص متمكن مثقف والشيخ القرضاوي من أولئك الذين حباهم الله بفكر نير متميز، فهو أحد المصلحين الذين حرروا ما استشكل على الناس بعلم موسوعي في كل أبواب العلم.¹

فهو الشاعر والأديب الأريب وصاحب المتون والفنون، فقد ساهم الشيخ بإنتاج معارف جديدة، لم تكن تطرح من قبل في الإعلام الإسلامي، لقضايا الحكم والديمقراطية وتولي المرأة المناصب وغيرها من المواضيع² التي عالجها بعمق ودقة فائقة حولها إلى وعي جماهيري قل نظيرها، كما كان الشيخ يختار مواضعه بدقة وكيف برامجه وحصصه حسب الأحداث والمناسبات الدينية والسياسية والاجتماعية وإبداء الرأي فيها بما أوتي من علم وفقه في الشريعة الإسلامية.

ب. الكاريزما:

لظهور إعلامي لافت وقوي، هناك سبعة طرق لا يجب الاستغناء عنها لتطوير الكاريزما والارتقاء بها لتحقيق التأثير في المتلقي وهي: طلاقة اللسان، الحضور، الثقة في النفس، المصداقية، الشجاعة، الحماس، المظهر³ وقد أوتي الشيخ كل هذه المهارات واستخدمها دون اصطناع وكأنها فطرية فيه، وقد شهد له بذلك أساتذة الإعلام وكبار الصحفيين.⁴

فهو ذو شخصية جذابة مؤثرة، صاحب مظهر حسن، وحضور قوي، وذكاء وقاذ، يسعفه بما يريد من نصوص وشواهد في كل موضوع.

أما طلاقة لسانه فلا يختلف فيها إثنان فلم يصدر منه خطأ لغوي منذ اعتلى المنابر الإعلامية المختلفة.⁵

¹ موسى أبو مرزوق، "العالم الصالح الموسوعي"، التسعينية، ج 1، ص 612

² راجع: برنامج الشريعة والحياة، قناة القرضاوي، التاريخ: 2005/11/13 و 2005/06/12 تاريخ الاسترجاع 2023/5/18.

³ كاريزما Charisma كلمة أصلها يوناني تعني التفضيل الإلهي وتعني الهيبة والتأثير وهي صفة أوسمة غير عادية تتحقق لدى الفرد فتجعل قدراته في التأثير على الغير خارقة للعادة. أنظر محمد الطويجي، مهارات مقدم البرامج، ص 18.

⁴ عثمان عثمان، "وقفات مع شيخنا القرضاوي"، التسعينية، ج 3، ص 243.

- أحمد الشيخ، "شيخنا العلامة يوسف القرضاوي"، التسعينية، ج 3، ص 231

- فيصل القاسم، "القرضاوي أستاذ في الإعلام"، التسعينية، ج 3، ص 247

⁵ عثمان عثمان، "وقفات مع شيخنا القرضاوي"، التسعينية، ج 3، ص 243

وحماسته في مناقشة بعض المواضيع تجعل طبقات صوته تعلو في موطن كأنه منذر حرب وتنخفض في موطن آخر، وكانت هذه صفات النبي ﷺ إذا خطب علا صوته واحمر وجهه.¹

ج. المهارات الصوتية:

أتقن الشيخ دور الوسيط الاتصالي، ووعى جيداً كيفية إيصال الرسالة المرجوة للمشاهد، فقد كان أداء الشيخ رحمه الله مثاليًا، يتمتع بأذن موسيقية بالفطرة² كما صرح بذلك، ووظف صوته بشكل سليم، واستخدم أعضاء النطق بصورة جد سليمة، فجاء صوته حيويًا مرنا متنوعا من حيث السرعة والدرجة، يمتلك إيقاعا من خلال تنوع الطبقات والنغمات الصوتية مختلفة الترنيم، فيكيّف صوته مع أيّ تغيير أو انفعال أو تفكير.

د. لغة الجسد:

وظف الشيخ القرضاوي رحمه الله المهارات الجسدية بالشكل المناسب مع طبيعة كل موضوع، فإتقانه للغة الجسد من حيث الإيماءات والإشارات والحركات ساعدته في التعبير عما هو منطوق أو غير منطوق.

فكان الشيخ يتفاعل مع ما يقوله بحركة جسد انسيابية تعبر عن المضمون بوضوح تام ودون تكلف.³

هـ. سهولة خطابه:

كان منهجه في خطابه ينحو إلى البساطة في العرض والعمق في الفكر، ولكن مهارته تمثلت في تبسيط المعلومة وعرضها بأسلوب سهل مع عمق الأفكار والبراعة في التحليل.⁴

¹ نعيم محمد عبد الغني، "لغة الخطاب الدعوي...القرضاوي أنموذجا"، التسعينية، ج 3، ص 148.

² برنامج مع ورثة الأنبياء، يروي الشيخ مسيرة حياته، إذاعة قطر، القناة الرسمية لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي 6ماي 2021، تاريخ الاسترجاع: 2023/5/5. <https://www.youtube.com/@useriz50r8km7i.2023/5/5>.

³ فيصل القاسم، "القرضاوي، أستاذ في الإعلام"، التسعينية، ج3، ص 247

⁴ نعيم محمد عبد الغني، لغة الخطاب الدعوي، القرضاوي، أنموذجا، التسعينية، ج3، ص 146

رابعاً: أثر الحضور الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي

يعتبر الشيخ القرضاوي أحد الأشخاص الأكثر تأثيراً في العصر الحديث ففي عام 2008م تحصل على المرتبة الثالثة بين عشرين شخصية¹ على قائمة المفكرين وقالت "فورين بوليسي" عند نشر استطلاعي أن شيخ القرضاوي من خلال برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية يصدر فتاوى أسبوعية تتطرق لكافة مناحي الحياة² فقد وقّرت له وسائل الإعلام الحديثة مجالاً جديداً وفسيحاً للظهور والتأني، وهنا أتطرق إلى تأثير حضوره الإعلامي في بعض القضايا منها: القضية الفلسطينية، الأقليات المسلمة في ديار الغربية والتعايش بين الأديان وكذا الشباب والمرأة.

أ/ القضية الفلسطينية

يقول الشيخ القرضاوي في كتابه ابن القرية والكتاب "كانت قضية فلسطين طيلة المرحلة الثانوية قضية مهمة وحية في نفوسنا³. وكان رحمه الله بحق هو رمز المقاومة الفلسطينية، فكانت قضيته الأولى تجدها دوماً حاضرة في برامج الإذاعية والتلفزيونية، وفي خطبه ومحاضراته، فلم تجد في العصر الحديث من علماء الأمة من أعطى فلسطين من علمه في فقه الجهاد ودفع الأعداء مثل القرضاوي، فلقد وجدناه شوكة في حلق وعين وجنب الأعداء، لأنه صدح بما يجب أن يقال في مواجهة مشروع صهيوني إجرامي⁴.

¹ فورين بوليسي، القرضاوي بطليعة المؤثرين في المنطقة، موقع الشيخ القرضاوي، تاريخ النشر 2011/3/28، استرجع بتاريخ: 2023/4/15.

² يوسف القرضاوي، أبرز دعاة الوسطية الإسلامية المعاصرين وأكثرهم قرباً من الجماهير تاريخ النشر: 2022/9/26، استرجع بتاريخ: 2023/05/16، <http://www.Mubasheeraljazeera.net>.

³ يوسف القرضاوي، ابن قرينته الكتاب، ج2، ص260

⁴ مروان ابوراس، "من جهود العلامة يوسف القرضاوي، نصره فلسطين"، التسعينية، ج3، ص412

وقد خص الشيخ أهل فلسطين بفتاوى أجاز فيها العمليات الاستشهادية¹ للضرورة إذ لم يكن أمام الفلسطينيين من خيار آخر للدفاع عن أنفسهم وديارهم.² وكانت لهذه الفتاوى أثر بليغ في دعم المجاهدين في فلسطين³، وأصبح الشيخ القرضاوي المتحدث الرئيسي للجماهير الإسلامية خلال الأزمات السياسية المتعاقبة في الشرق الأوسط.

ب/ قضايا الأمة الإسلامية

زيادة على مركزية القضية الفلسطينية فقد كان للحضور الإعلامي للشيخ رحمه الله الدور البارز في قضايا المسلمين إقليمياً وعالمياً، فقد رافق الشيخ القرضاوي كل قضايا الأمة، وكان له الكلمة المسموعة في كل قضية إسلامية، سواء في قضية الروهينجا التي حملت الحكومات العربية مسؤوليتهم⁴ أو قضية كشمير⁵ أو الغزو الروسي الأمريكي لأفغانستان أو الغزو الأمريكي للعراق⁶ أو اضطهاد الأقليات المسلمة في بلاد الغرب وغيرها⁷. فما من قضية إلا ويسلط الضوء عليها ويستعمل كل الوسائل المتاحة لنصرتها وإخراجها من دائرة الظل إلى المحافل الإقليمية والدولية.

¹ حسن فوزي، "العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2016/7/13، استرجع بتاريخ: 2023/3/3.

² رأي الشيخ القرضاوي في العمليات الانتحارية، قاف التفاعلية، tv 2، تاريخ البث، أكتوبر 2012، تاريخ الاسترجاع: 2023/3/3، <http://qaf.tv>

³ أنظر: ياسر الزعاترة، "فلسطين في ضمير الشيخ القرضاوي"، التسعينية، ج 3 ص 429

⁴ أنظر: يوسف القرضاوي، سلسلة من التغريدات على صفحته بمواقع التواصل الاجتماعي، تويتر، 8 سبتمبر 2017، استرجع بتاريخ: twitter.com/alqaradawy. 2023/5/17

⁵ يوسف القرضاوي، يدعو الحكومة الهندية إلى حل قضية كشمير بالسلم لا بالحرب، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2005/2/5، استرجعت بتاريخ: 2023/5/19.

- الشيخ يوسف القرضاوي يؤكد تحالف الهندوس والصهاينة في الاطماع التوسعية، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 2001/8/6، استرجعت بتاريخ: 2023/5/19.

⁶ يوسف القرضاوي، المشاركة في التحالف مع واشنطن، موقع الجزيرة، تاريخ النشر 2001/09/16 استرجع بتاريخ: 2023/5/17.

⁷ يوسف القرضاوي، "في فقه الاقليات المسلمة، موقع القرضاوي"، استرجع بتاريخ: 2023/5/17.

ج/ المرأة:

من القضايا التي راهن عليها الشيخ القرضاوي في ظهوره الإعلامي قضايا المرأة المسلمة ونصرتها والإهتمام بشؤونها فلم تخل مقابلاته وبرامجه الإعلامية من تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المرأة¹ والحرص على إنصافها، فأكد أن الإسلام أعطى للمرأة حقها كما أعطى الرجل حقه.²

كما نادى الشيخ القرضاوي بتشجيع المرأة على المشاركة السياسية والاجتماعية ورفع منسوب الوعي لديها وتحريرها من كل ما يعيقها عن تحقيق إنسانيتها³، والمرأة اليوم تدين لفضيلة الشيخ القرضاوي رحمه الله بالفضل فيما وصلت إليه من وعي وتصدر للمشهد السياسي والاجتماعي، ويمكن القول أن تصدر القرضاوي لقضايا المرأة كان بداية التحرير الحقيقي للمرأة من برائن فقه منغلق، ومنظمات دولية تعمل ليل نهار من أجل تدميرها⁴.

د/ الشباب:

كان للشيخ القرضاوي بصمة واضحة على الشباب المسلم يهتم بهم وبأفكارهم ويدعمهم بكل الوسائل، وقد يحمل بعض الشباب "ملفات مهمة وثقيلة أثناء الندوات والمؤتمرات وأثناء كتابة المشاريع وأثناء الإعداد لتأسيس شيء ما"⁵.

ولقد أحدث القرضاوي ثورة فكرية عالمية في تكوين الشباب المسلم وتثقيفه وإعداده للقيام بواجبه تجاه دينه ودعوته كما عمل على الرد على الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام لتشويه وإلصاق المفاهيم المغلوطة والتصورات المشينة ضد الإسلام ورجالاته⁶، ويمكن

¹ يوسف القرضاوي، فتنة النساء في الإسلام، الشريعة والحياة، قناة الجزيرة، تاريخ البث: 2000/6/1، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.

² حوار مع صحيفة الخليج الاماراتية، موقع القرضاوي، تاريخ النشر 18 أوت 2006، استرجعت بتاريخ: 2023/5/11.

³ يوسف القرضاوي، تحرير المرأة في العالم العربي، الشريعة والحياة، تاريخ البث: 05/03/2000 قناة القرضاوي، تاريخ النشر 01/2020/7/7. استرجعت بتاريخ: 2023/3/15.

- يوسف القرضاوي، مشاركة المرأة في الحياة السياسية، الشريعة والحياة، الحلقة 1999، قناة القرضاوي، تاريخ النشر 12/9/2018، استرجعت بتاريخ: 2023/5/4.

⁴ أنظر: ماجدة شحاتة، "القرضاوي قضايا المرأة، موقع القرضاوي"، تاريخ النشر، 2014/5/21، استرجعت بتاريخ: 2023/5/19.

⁵ ابراهيم الانصاري، "القرضاوي خاتمة لجيل من العظماء المؤثرين في الأمة"، موقع إسلام أون لاين، استرجع بتاريخ: 2023/5/19.

⁶ انظر: يوسف القرضاوي، "الشباب ومشكلاته: الأسباب والعلاج"، قناة القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/5/8، استرجعت بتاريخ: 2023/4/17.

- يوسف القرضاوي، حقوق الشباب في الإسلام، الشريعة والحياة، تاريخ بث الحلقة 1999، قناة القرضاوي 26، تاريخ النشر/2020/1، استرجعت بتاريخ: 2023/4/17 وغيرها من الحلقات الخاصة بالشباب.

القول أن الشيخ القرضاوي من أحد مجددي العصر الحديث هو وقلة من رفاقه.

وتأثير الشيخ في الشباب المسلم عبر العالم كان من خلال كتبه التي تُرجمت إلى جل لغات العالم، ثم من خلال ظهوره الإعلامي خاصة ظهوره في وسائل الإعلام الحديثة والرقمية، وبهذه الطريقة أصبح للشيخ ملايين التلاميذ من جميع أنحاء العالم من العرب والعجم، فاجتمع له من الطلاب ما لم يجتمع لغيره من معاصريه.

ه/ الأقلية المسلمة في العالم

لا يخفى أن الشيخ كان من أوائل العلماء والدعاة الذين أثاروا قضايا الأقليات الإسلامية وتبنى خطاباتهم ورافقهم في كل الظروف وأجاب عن تساؤلاتهم، وكان من بين المؤسسين لاتحاد مسلمي أوروبا واعتبر الأقليات المسلمة في المهجر جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية الواحدة، والأجيال المولودة في أوروبا، والتي تعد بالملايين، هم طلائع مستقبل واعد للإسلام في أرض الديمقراطية وحقوق الإنسان.¹ وتجلّى ذلك واضحاً في برامج الدينية ولا سيما برنامج "الشريعة والحياة"، وبرنامج "المنبر" في قناة أبو ظبي الفضائية. وكذلك في صفحات القرضاوي على الأنترنت التي تتجاوب مع الأقليات الإسلامية في الغرب والشرق.²

ولا شك أن ظهوره في الإعلام الرقمي وزياراته المتكررة للجالية المسلمة في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وآسيا وإفريقيا وكذلك أستراليا كان له الأثر الكبير في الإقبال على الإسلام والتعريف به وذكر التحديات التي تواجهه وانفتاح أبناء تلك البلاد على التعرف على دين الإسلام ومبادئه وأخلاقه، مما جعل الكثيرين يدخلون في دين الله أفواجا، كما أحدث فقه الأقليات الذي أسسه ونظر له حراكا واستثارة للعقل الفقهي المعاصر، كما حصّن الوجود الإسلامي في الغرب من مخاطر الغلو والتطرف، وحماه من تيارات العنف والتشدد، ومكّن المسلم الأوروبي من العيش بدينه والحفاظ على هويته مع القيام برسالته الحضارية في المجتمع، وانتقل بالمسلمين في الغرب من الاندماج بلا ذوبان إلى المواطنة الصالحة الفاعلة.³

¹ نوال السباعي، مع الشريعة والحياة، ج3، ص259

² يوسف القرضاوي، مكتبة القرضاوي، في فقه الأقليات، موقع القرضاوي، استرجع بتاريخ: 2023/5/17.

³ خالد حنفي، "الإمام المجدد. كيف أسس القرضاوي فقه الأقليات لمسلمي الغرب ولم ينس ملف تحرير المرأة في فتاواه"، موقع، الإتحاد

العالمي للعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/10/1. <http://www.iumsonline.org/ar/> استرجع بتاريخ: 2023/5/10

و/ تعایش الأديان:

بعد الأحداث التي شهدتها العالم في الحقب المختلفة خاصة بعد انهيار الإتحاد السوفياتي وبروز القطب الواحد، كما كان لوجود الأقليات المسلمة في كل أرجاء العالم خاصة الغربي منه، تبدل الخطاب الديني لدى العلماء والمجتهدون.

وهذا ما جعل الدكتور القرضاوي يدعو في محاضراته وخطبه إلى ضرورة التعايش مع الأديان الأخرى وتعزيز العلاقات الدولية ونشر ثقافة التعايش وقبول الآخر ولو كان مسيحياً أو يهودياً أو بوذياً أو هندوسياً أو ليس له دين.

ومن هنا فقد أحدث الدكتور القرضاوي ثورة حقيقة في عالم المصطلحات والمفاهيم، فحلت لغة جديدة في الساحة الإعلامية والفكرية والثقافية منها: أن النصارى واليهود وغيرهم هم إخوة في الإنسانية والمواطنة، ونحن لا نعادي اليهود ليهوديتهم ولكن لاعتدائهم على مقدساتنا وحقوقنا المشروعة، كما أن النصارى هم إخواننا في المواطنة والإنسانية، وإنما نعادي الصليبيين الغزاة الذين دخلوا ديارنا واستعمرونا باسم الدين، وهذا ما عزز التعايش السلمي بين المجتمعات المسلمة وغير المسلمة وكذا وطد العلاقات الدولية وأبعد شبح الفتن والعداوات والبغضاء بين أهل الديانات السماوية. بل وعمل الدكتور القرضاوي على تشجيع الحوار بين الأديان حتى تسود المحبة والوثام بدل العداوة والخصام¹.

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الورقة البحثية يمكن استخلاص النتائج والتوصيات التالية:

نتائج البحث:

1. عاش الدكتور القرضاوي جلَّ عمره مجاهداً بالقلم واللِّسان، فاستخدم كل وسائل الإعلام التي أُتيحت له لإيصال رسالته الدعوية.

¹ انظر: الشيخ القرضاوي، الحوار بين الأديان، الشريعة والحياة، قناة القرضاوي تاريخ البث 2001، تاريخ النشر: 2020/06/23. استرجع بتاريخ: 2023/5/6

- يوسف القرضاوي، "التقريب بين الأديان"، موقع القرضاوي تاريخ النشر: 2001/10/6، استرجع بتاريخ: 2023/5/5.
- يوسف القرضاوي، العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، الشريعة والحياة، قناة الجزيرة، تاريخ البث، 2011/09/01، تاريخ النشر: 2020/01/10، استرجع بتاريخ: 2023/5/6.

2. كان الشيخ القرضاوي من العلماء الذين لهم السَّبْق في الظهور الإعلامي البارز لم يبلغه أحد من معاصريه.
3. روافد التكوين الإعلامي لدى الشيخ عديدة منها تحصيله العلمي، والكتابة والتأليف والعمل الدعوي
4. الشيخ القرضاوي مدرسة متميزة في الإعلام الإسلامي، إذ تطور وارتقى من الإعلام التقليدي كالخطابة والمحاضرة والإذاعة إلى الإعلام الحديث كالفضائيات والإعلام الرقمي، فكان برنامجه "الشريعة والحياة" علامة فارقة في التفقه والتعلم في الدين والإعلام.
5. عوامل عديدة ساعدت الدكتور القرضاوي في ظهوره الإعلامي اللآفت والتواجد في منصات الإعلام المختلفة بكل احترافية لما اتّصف به من ثقافة موسوعية وأساسيات الاتصال والإعلام وفنون التواصل ومهارات الإلقاء.
6. كان للتطور التكنولوجي والرقمي والأحداث السياسية والاجتماعية العالمية دور في الحضور الإعلامي القوي للدكتور يوسف القرضاوي.
7. ظهور الشيخ الإعلامي كان له الأثر الواضح في تصحيح المفاهيم الخاطئة والمغلوطة، ونشر الوعي، ولقد تشعبت مجالات تأثيره في قضايا الأمة.
8. استخدم الشيخ القرضاوي ظهوره الإعلامي المميّز في التأثير في العلاقات الدولية والإقليمية ونشر ثقافة التسامح والتعايش والحوار بين الأديان، كما سلّط الضوء على قضية الأقليات المسلمة في ديار الغربية.

التوصيات المقترحة:

1. ضرورة استفادة الدعاة والإعلاميين المهتمين بالإعلام الإسلامي، من برنامج "الشريعة والحياة" من ناحية المضمون ومن الناحية الشكلية، (مهارات وأساسيات التقديم التلفزيوني).
2. تشجيع الباحثين على كتابة الأطروحات الجامعية والرسائل العلمية حول الإرث الإعلامي لدى الشيخ القرضاوي.
3. حفظ الثروة الإعلامية للشيخ من برامج إعلامية وتليفزيونية بتفريغها في كتب تستفيد منها الأجيال الناشئة والقراء والباحثون.
4. ترجمة أعمال الشيخ الإعلامية من برامج إذاعية وتليفزيونية وخطب ومنشورات في المنصات الرقمية إلى مختلف اللغات العالمية لما تحويه من علم نافع وفكر ثاقب.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: الكتب:

- ابن تيمية، أحمد. مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام 1425هـ/2004م.
- الطوبجي، محمد. مهارات مقدم البرامج الكاريزما. الصوت. الجسد، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- سلطان، صلاح الدين. التكوين العلمي والفكري للقرضاوي، الولايات المتحدة الأمريكية: سلطان للنشر، ط1، 1429هـ-2008م
- القرضاوي، يوسف. ابن القرية والكتاب، ملامح سيرة ومسيرة، القاهرة: دار الشروق، ط1، 1423هـ-2002م، 1427هـ، 2006م.
- القرضاوي، يوسف، ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، التسعينية، اسطنبول: الدار الشامية تركيا، ط1، 1438هـ-2017م.
- أبو مرزوق، موسى. "العالم الصالح الموسوي".
- ابوراس، مروان. "من جهود العلامة يوسف القرضاوي، نصره فلسطين".
- بن جاسم، خليفه، عجلان الكواري. "العلامة الشيخ يوسف القرضاوي في قطر بمناسبة بلوغه التسعين".
- الزعتر، ياسر. "فلسطين في ضمير الشيخ القرضاوي".
- السباعي، نوال. "مع الشريعة والحياة".
- عبد الغني، نعيم محمد. "لغة الخطاب الدعوي...القرضاوي أنموذجا".
- عثمان، عثمان. "وقفات مع شيخنا القرضاوي".
- القاسم، فيصل. "القرضاوي أستاذ في الإعلام".
- الشيخ، أحمد. "شيخنا العلامة يوسف القرضاوي".
- الغريب، رمضان خميس. "الإمام القرضاوي وأثر علم السنن الربانية بين التأصيل والتنزيل"

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

- 1-موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي. <https://www.al-qaradawi.net/node>.
- المصلح، أحمد أبو بكر. ذكريات مع عالم، تاريخ النشر 2023/1/31، استرجع بتاريخ 2023/3/2
- حوار مع صحيفة الخليج الاماراتية، تاريخ النشر 18 أوت 2006، استرجعت بتاريخ: 2023/5/11.
- مكتبة القرضاوي، خطب الشيخ القرضاوي، الجزء السابع، تاريخ الاسترجاع 2023/5/11.
- القرضاوي، يوسف. "لغتنا الجميلة والإعلام"، تاريخ النشر 2022/12/17، استرجع: بتاريخ 2023/3/3
- القرضاوي، يوسف "إسلام أون لاين أسس على التقوى من أول يوم"، 2009/3/15، استرجع بتاريخ: 2023/5/12.
- القرضاوي، يوسف. "التقريب بين الأديان"، تاريخ النشر 2001/10/6، استرجع بتاريخ: 2023/5/5
- القرضاوي، يوسف. "يرثي الشيخ الغزالي في ذكراه"، تاريخ النشر 2014/11/3، استرجع بتاريخ: 2023/3/4.
- القرضاوي، يوسف. "في فقه الاقليات المسلمة"، استرجع بتاريخ: 2023/5/17
- القرضاوي، يوسف. "يؤكد تحالف الهندوس والصهاينة في الاطماع التوسعية"، تاريخ النشر 2005/2/7، استرجع بتاريخ: 2023/5/19.

- القرضاوي، يوسف. "يدعو الحكومة الهندية إلى حل قضية كشمير بالسلم لا بالحرب"، تاريخ النشر: 2005/2/7، استرجع بتاريخ: 2023/5/19
- الندوي، أبو الحسن. "يوسف القرضاوي كما عرفته"، استرجع بتاريخ: 2023/3/4
- حسن، فوزي. "العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر"، تاريخ النشر: 2016/7/13، استرجع بتاريخ: 2023/3/3.
- شحاتة، ماجدة. القرضاوي وقضايا المرأة، موقع القرضاوي، تاريخ النشر، 2014/5/21، استرجع بتاريخ: 2023/5/19

2- موقع الجزيرة مباشر، <https://www.mubasher.aljazeera.net>

- "يوسف القرضاوي...أبرز دعاة الوسطية الإسلامية المعاصرين وأكثرهم قربا من الجماهير"، تاريخ النشر 2022/9/26، استرجع بتاريخ: 2023/5/16
- القرضاوي، يوسف. أبرز دعاة الوسطية الإسلامية المعاصرين وأكثرهم قربا من الجماهير، 2022/9/26، استرجع بتاريخ: 2023/5/19
- تليمة، عصام. "ماذا قال البهي الخولي للقرضاوي"، مقالات، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر: 2022/11/12، استرجع بتاريخ: 2023/5/8.

3- موقع الجزيرة: <https://www.aljazeera.net>

- القرضاوي، يوسف. "المشاركة في التحالف مع واشنطن حرام"، موقع الجزيرة تاريخ النشر: 2001/09/16، استرجع بتاريخ: 2023/5/17
- القرضاوي، يوسف. "فتنة النساء في الإسلام"، الشريعة والحياة، قناة الجزيرة، تاريخ البث: 2000/6/1، استرجع بتاريخ: 2023/5/12
- القرضاوي، يوسف. "العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين"، الشريعة والحياة، قناة الجزيرة، تاريخ البث 2011/09/01 تاريخ النشر: 2020/01/10، استرجع بتاريخ: 2023/5/6
- الخطيب، معتز. "القرضاوي والتأسيس لثقافة سياسية تحريرية" موقع الجزيرة، تاريخ النشر، 2022/1/11، استرجع بتاريخ: 2023/4/16.

4- مواقع أخرى:

- الأنصاري، ابراهيم. "القرضاوي خاتمة لجيل من العظماء المؤثرين في الأمة"، موقع إسلام أون لاين، استرجع بتاريخ: 2023/5/19 <https://islamonline.net>
- بوقلقولة، عاشور. "الإمام يوسف القرضاوي فقيه المفكرين ومفكر الفقهاء، نظرات في فقهه المقاصدي"، موسوعة الإقتصاد والتمويل، تاريخ النشر: 2009/11/8، استرجع بتاريخ: 2023/5/10، <http://iefpedia.com> arab
- حنفي، خالد. الإمام المجدد. كيف أسس القرضاوي فقه الأوليات لمسلمي الغرب ولم ينس ملف "تحرير المرأة" في فتاواه، موقع، الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، استرجع بتاريخ: 2023/5/10 <http://www.iumsonline.org/ar>
- الصلابي، علي. تعزية الأمة الإسلامية بوفاة العلامة القرضاوي وشيء من سيرته، مقالات، 2022/09/26، استرجع بتاريخ 16 ماي 2023، <http://www.turkpress.com>

- تويتر:

- القرضاوي، يوسف. سلسله من التغريدات على صفحته بمواقع التواصل الاجتماعي، تويتر. 8 سبتمبر 2017، استرجع بتاريخ: 2023/5/17 twitter.com/alqaradawy

-القناة الرسمية لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي.

<https://www.youtube.com/@user-iz50R8Km7i>

- برنامج مع ورثة الأنبياء، يروي الشيخ مسيرة حياته، إذاعة قطر، 6/5/2021، استرجع بتاريخ: 2023/5/5.
- مناظرة بين الشيخ يوسف القرضاوي والرئيس الإيراني علي أكبر الهاشمي رفسنجاني، تاريخ 2017/1/12، استرجع بتاريخ: 2023/2/27.

- برنامج الشريعة والحياة، على قناة القرضاوي :

<https://m.youtube.com/channel/UCWOTHudf0lQh9luYdYFZN0w>

- الإسلام والديمقراطية، الشريعة والحياة، تاريخ الحلقة 2004، تاريخ النشر 2020/08/15 استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.
- دور الانترنت كوسيلة للدعوة، الشريعة والحياة، تاريخ البث 1999، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.
- الدين والعلمانية، الاتجاه المعاكس الشيخ يوسف القرضاوي، والعلماني جلال العظم، تاريخ النشر، 04/01/2016، استرجع بتاريخ: 2023/5/6.
- حقوق الشباب في الإسلام، الشريعة والحياة، تاريخ الحلقة 1999، تاريخ النشر 2020/1/26، استرجعت بتاريخ: 2023/5/17.
- المرأة المسلمة وتولي منصب القضاء تاريخ البث 1998، استرجعت بتاريخ: 2023/5/10.
- صورة المسلمين في السينما الأمريكية، تاريخ البث 1998، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.
- الحوار بين الأديان، الشريعة والحياة، تاريخ الحلقة 2001، تاريخ النشر: 2020/06/23، استرجعت بتاريخ: 2023/4/18.
- تحرير المرأة في العالم العربي، الشريعة والحياة، تاريخ البث: 05 مارس 2000، تاريخ النشر: 2020/7/01، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.
- مشاركة المرأة في الحياة السياسية، الشريعة والحياة، الحلقة 1999، تاريخ النشر: 12/9/2018، استرجعت بتاريخ: 2023/5/4.
- الرياضة في الإسلام، الشريعة والحياة، تاريخ البث 2010/2/10، استرجعت بتاريخ: 2023/5/12.
- رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، تاريخ البث 2005/06/12، استرجع بتاريخ: 2023/5/12.
- الشباب ومشكلاته: الأسباب والعلاج، 2015/5/8، استرجع بتاريخ: 2023/5/17.
- التطبيع مع إسرائيل وعلم الإسلام فيه، تاريخ البث 2002، استرجع بتاريخ: 2023/5/12.
- رأي الشيخ القرضاوي في العمليات الانتحارية، قاف التفاعلية، 2 tv، أكتوبر 2012، استرجعت بتاريخ: 2023/3/3

<http://qaf.tv>